دراسة موازنه بين تفسيري الميزان والكاشف

A study of the balance between the two interpretations of Al-Mizan and Al-Kashif

م . جعفر طالب حسين

Jaffar taleb hussain

م.م نضال حسين عبد الرشيد

nidal eabd alhusayn eabd alrashid

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة

alkadhum - col. Edu.iq

jafartalib@alkadhum-col.edu.iq

الملخص

يعد تفسير الميزان والكاشف من التفاسير المهمة في تفسير آيات القرآن الكريم لذا احببت ان اكون مسلط الضوء على منهج السيد محمد الطباطبائي في تفسيره الميزان موازنا بين منهجه ومنهج الشيخ محمد جواد مغنية في تفسيره الكاشف.

الكلمات المفتاحية (القرآن، تفسير، السيد، الشيخ، المنهج، دراسة)

Abstract

The interpretation of Al-Mizan and Al-Kashif is one of the important interpretations in the interpretation of the verses of the Holy Qur'an، so I wanted to shed light on the approach of Mr. Muhammad Al-Tabatabai in his interpretation of Al-Mizan، balancing between his approach and that of Sheikh Muhammad Jawad Mughniyeh in his interpretation of the revealer.

Keywords (the Qur'an، interpretation، master، sheikh، method، study)

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، وصلى الله على النبي الأمين وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله الأطهار وأصحابه الغر المحجلين .

وبعد:

القرآن الكريم هدية الله تعالى لعامة البشر، والمعجزة الكبرى لنبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لإثبات نبوته لما احتواه من علوم شتى وكان لزاماً على الناس ان يتفقهوا به وبعلومه كي يخرجهم من الضلال الى الايمان ومن الظلمات الى النور.

ولذا عُنِي المسلمون بالاشتغال بعلومه، وخصوصا علمَ التفسير الذي بدأ الاهتمام به في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتوالى في عهد التابعين ثم تابعيهم، إلى عصرنا الحاضر، فدوَّن الناس فيه الدواوين المختلفة، بعضها اقتصر على المأثور والمنقول، وبعضها أضاف إلى ذلك الرأيَ المقبول، وبعضها أوغل في الرأي وتمادى في المعقول.

تضع أهمية تفسير القرآن الكريم لروح العصر و ذلك بما يتناسب مع معطيات العصر، لذا احببت ان اكون مسلط الضوء على منهج السيد محمد الطباطبائي في تفسيره الميزان موازنا بين منهجه ومنهج الشيخ محمد جواد مغنية في تفسيره الكاشف .

ولقد قسمت بحثي على مقدمة و ثلاث مباحث وخاتمه وهو :- على النحو التالي .

المبحث الأول: الحياة الشخصية والعلمية السيّد محمّد حسين الطباطبائي.

المبحث الثاني: الحياة الشخصية والعلمية للشيخ محمد جواد مغنية .

المبحث الثالث: موازنه بين تفسير الميزان والكاشف .

وختاماً الحمد لله رب العالمين

المبحث الاول
الحياة الشخصية والعلمية للسيّد محمّد حسين الطباطبائي

المطلب الأول
حياته الشخصية

هو السيّد محمّد حسن بنُ السيّد محمّد حسين بن الميرزا عليّ أصغر الطباطبائي القاضي التبريزي[١]. والطباطبائي من أشهر ألقابه يرجع في نسبه إلى إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدّيباج: وعرف جده بذلك الاسم أو اللّقب، لأنَّ أباهُ أرادَ أنْ يقطع له ثوباً، وهو طفلٌ، فخيّرهُ بين القميصِ وقبا، فقال: طباطبا يعني قباقبا[٢]، والدّيباج بن الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن بن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب. فهو علويّ، هاشمي، ولقّب به السّادة الطباطبائيّة[٣]، فنسبه من الأب يرجع إلى الإمام الحسن (ع)، ومن الأمّ يرجع إلى الإمام الحسين (ع)، ولذلك كان يكتب في بعض توقيعاته (السيّد محمّد حسين الحسنيّ

(١) ينظر: الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان، علي الأوسي، ط١، معاونيّة الرئاسة للعلاقات الدوليّة في منظمة الإعلام الإسلامي، طهران- إيران ،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ٤٤- ٤٥؛ و طبقات أعلام الشّيعة، آغا بزرك الطّهراني، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩م ،١٧/ ٥١، ١٩٨.

(٢) ينظر: ما بعد الطبيعة عند السيد محمّد حسين الطباطبائي، موحان إبراهيم، رسالة ماجستير مقدّمة إلى الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم الفلسفة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ٣٠- ٣١، وقيل أنّ أهل السّواد لقّبوه بذلك، وطباطبا: بلسان النّبط، تعني: سيّد السّادات ؛ و ينظر: إكليل المنهج، محمّد جعفر بن محمّد طاهر الكرباسي الخراساني (ت ١١٧٥هـ)، تحقيق السيد جعفر الحسيني الأشكوري. ط١، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٥هـ، / ٧٧ ؛ و الرسائل الرّجالية، محمّد بن محمّد إبراهيم أبو المعالي الكلياسي، تحقيق محمّد حسين، ط١، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٢هـ، ٣/ ٥٨٧ .

(٣) ينظر: الفائق في رواة أصحاب الإمام الصادق، عبد الحسين الشبستري، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٨هـ، ١/ ٣٤.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الطباطبائي)[1]، ولقّب بالعلاّمة القاضي والعلاّمة من ألقابه العلميّة، وتطلق تلك اللّفظة أو الصّفة واللّقب لصاحب العلم الكبير، دوّنتها عنه دائرة المعارف الشّيعية، وأمّا القاضي، فيرجع إلى جدِّه الميرزا محمّد علي، كان قاضي القضاة في أذربيجان[2]. والتبريزي: إحدى حواضر إيران حيثُ ولد في التّاسع والعشرين من ذي الحجّة سنة **١٣٢١**هـ، وقد قيّد السيّد الطباطبائي ذلك بقوله ((ولدتُ في أسرة علميّة بمدينة (تبريز)، وقد حازت على شهرة علميّة منذ زمنٍ بعيد في ذلك البلد))[3].

ويبدو أنَّ العيش في تبريز لم يروق له، فبّعدَ عشر سنين، رحل عنها سنة (**١٣٦٥**هـ)، على ما كان من حوادث فيها بعد الحرب العالمية الثّانية، واستقرّ في مدينة قمّ المقدّسة، فأقام فيها، وبدأ بالتّدريس، وفي تلك المُدّة اشتغل بالتأليف أيضاً، فكتب عدداً من الكتب مثل ((الرسائل السّبعة، ورسالة الولاية، وقسماً مهمّاً من تفسيره الكبير(الميزان)))[4]

وكان الطباطبائي مجتهداً في العلوم العقليّة والنقليّة، وفي الحكمة المتعالية، فضلاً عن أنَّه كان أديباً شاعراً كتب قصائد باللّغتين العربية والفارسية.

ولقد تزوّج العلاّمة الطباطبائي امرأةً صالحةً مؤمنةً من بيت طاهر من بنات عمّه، إذ هي ابنة المرحوم الميرزا مهدي آغا تبريزي، شقيقة لخمسة إخوة، وكان مُحبّاً

(١) ينظر: تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن، محمّد حسين الطباطبائي، تحقيق أصغر إرادتي، ط١، دار المعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، **١٤٢٧**هـ - **٢٠٠٦**م، ١/ ٢١. إذ يرجع من جهة الأم إلى فاطمة بنت الإمام الحسين ؛ و ينظر: الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان، علي الأوسي، ٣٧.

(٢) ينظر: ما بعد الطبيعة عند السيد محمّد حسين الطباطبائي، ٣٠.

(٣) أعيان الشيعة، محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، **١٤٠٣**هـ- **١٩٨٣**م، **٩/ ٢٥٤**.

(٤) سنن النبيّ، محمّد حسين الطباطبائي، تحقيق: محمّد هادي الفقهي، ط/١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، **١٤١٩**ه، ١٦.

لها، قال: ((لولا هذه المرأة لَما وصلتُ إلى هذه المرحلة، فهي شريكتي وكلّ كتاب ألّفتهُ يعود نصفهُ لها)) [١] انطوتْ صلتهُ بزوجتهِ وأسرتهِ على مودّةٍ ورحمةٍ، حتّى أنَّه بكى بحزنٍ شديدٍ عند وفاتها[٢]، قال عنها: ((...رافقتني في رحلتي للدّراسة في النّجف الأشرف، وكُنّا نذهبُ إلى كربلاء أيّام عاشوراء))[٣]. دُفِنتْ هذه السيّدة إلى جوار السيّدة معصومة في مقبرة المرحوم الحائري اليزدي[٤]. ويبدو أنّ مشاغل العلاّمة الطباطبائي على كثرتِها، لم تجعله يهمل أمر أسرته، في الرّعاية والعناية، فمع تعاظم أعماله وسعتها، لكنَّه لم يغفل مهمات أسرته[٥].

وفاته:

توفّي العلاّمة الطباطبائي يوم الأحد ١٨ من شهر محرم (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م) بعد عمرٍ قاربَ (الواحد والثمانين عاماً) قضاه في خدمة الإسلام والمسلمين[٦]، ودُفن في مدينة قمّ المقدّسة بجوار مرقد السيّدة الطاهرة معصومة بنت الإمام موسى بن جعفر[٧]، وشُيِّع جثمانه

(١) رسالة التشيع في العالم المعاصر، محمّد حسين الطباطبائي، ترجمة: جواد علي الكسّار، تقديم: عبد الهادي الفضلي، ط/١، مؤسسة أم القرى، بيروت- لبنان، ١٤٢٥ه- ٢٠٠٥م، ٥٣.

(٢) ينظر: مبادئ الفلسفة الإسلامية، عبد الجبارالرفاعي، مركز الدراسات فلسفة الدين، بغداد ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ١/ ١١٠.

(٣) رسالة التشيع في العالم المعاصر، محمّد حسين الطباطبائي، ٣٢٥- ٣٢٦.

(٤) المصدر السابق، ٣٢٧.

(٥) ينظر: مبادئ الفلسفة الإسلامية، ١/ ١١٠؛ وينظر: تطوّر الدرس الفلسفي في الحوزة العلميّة، ط١، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ١٤٦؛ وينظر: مكانة العلاّمة الطباطبائي في تجديد الفلسفة الإسلامية، الفكر الإسلامي العدد (١٧) للسّنة الخامسة، ١٤١٨هـ، ٢٢٤.

(٦) ينظر: الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطبطائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة ،١ / ٢٠.

(٧) ينظر: تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن، الطباطبائي، ١/ ٢٤ ؛ أصول التّفسير والتأويل، كمال الحيدري ،ط/٢،

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الشّريف تشييعاً حافلاً، وبذلك انطوتْ صفحات من حياة هذا العالم الزّاهد.

المطلب الثاني
حياته العلمية

- دراسته

حضر الطباطبائي الدراسات المتخصصة في الفقه والأصول على يدي العلمَين الميرزا محمد حسين النائيني الغروي والمحقق الشيخ محمد حسين الأصفهاني المعروف بالكمباني. كما درس الأخلاق عند السيد علي القاضي الطباطبائي التبريزي المولود سنة (١٢٨٥هـ) والمتوفى سنة (١٣٦٦هـ)، وكانت للعلامة علاقة خاصة بأستاذه، وللحقّ كان ينظر لنفسه صغيراً إزاءه حيث كان يتوسّم في شخصيّة المرحوم القاضي قدراً عظيما من الجلالة والعظمة، ومن أسرار التوحيد والملكات والمقامات. ولم يكن يطلق الأستاذ سوى عليه[١].

قال: ((كنت واقفاً ذات يوم عند باب المدرسة فمر المرحوم القاضي، وحين وصل الي وضع يده على كتفي وقال: أي بني ان كنت تريد الدنيا فعليك بصلاة الليل، وان كنت تريد الاخرة فعليك بصلاة الليل أيضاً!.. كلّ ما لديّ هو من المرحوم القاضي))[٢].

كان أهمّ ما تلقاه من أستاذه القاضي في البعد النظري، المنهج التفسيري الذي وظفه فيما بعد في تفسيره الميزان[٣].

منشورات دار قراءة للطباعة والنشر، إيران ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م، ٣٤ ؛ و الشّمس السّاطعة، محمّد الحسين الحسيني، ط٢، دار المحجّة البيضاء، بيروت- لبنان، ١٤١٧ هـ، ٣٩٤.

(١) ينظر: الشّمس السّاطعة، محمّد الحسين الحسيني، ٢٠ - ٢٣.

(٢) العلاّمة الطباطبائي، كمال الحيدري، (لمحات من سيرته الذّاتية ومنهجه العلمي)، مؤسسة الإمام الجواد (ع) للفكر والثقافة، قم، ٢٠١٣م ،١٩.

(٣) الشمس الساطعة:٢٦.

- اثاره

أمَّا مؤلّفاته، فهي عديدة يمكن أنْ تنقسم على قسمينِ ماكتبه السيّد الطباطبائي عند رحيله من تبريز واستقراره في النّجف فألّف مجموعة رسائل طُبعَت في كتاب تحت عنوان الرّسائل السّبعة، وهي رسالة في البُرهان، وثانية في المغالطة، وثالثة في التّحليل ورابعة في التّركيب، وخامسة في الاعتبارات أي الأفكار التي يخلقها الإنسان، وسادسة في النبوّة ومنامات الإنسان، وسابعة في القوّةِ والفعل[١]، وقد ذكر له أحد الباحثين ثمانية وعشرين مؤلّفاً في اللغة العربية وحدها[٢].

وقد توج أعماله هذه بـ تفسير (الميزان في تفسير القرآن) فكان أروع آثاره، وأعظم أعماله وقد أعتبر فيه من أبرز علماء التفسير في القرن العشرين.

- تفسير الميزان

ولعلّ من أهم آثاره العلمية ومؤلفاته كتابه الميزان في تفسير القرآن وهو في (٢٠) جزءاً باللغة العربية، وترجم إلى الفارسية والإنكليزية. بدأ في كتابه خلال محاضرات عن التفسير سنة ١٣٧٥ ه/ ١٩٥٢ م وفرغ عنه سنة ١٣٩٢ ه. و يعتبر من التفاسير القيّمة لهذا العصر، فقد خدم هذا التفسير المجتمع الإسلامي، كما خدمت التفاسير القيّمة القديمة المسلمين، بتناسبها و تلازمها مع العلوم و الفلسفة حينئذ، لفهم معاني القرآن في العصور السالفة، ويعد من أحسن التفاسير في العصر الحديث.[٣]

(١) ينظر: أعيان الشّيعة، محسن الأميني، ٢٥٥/٩.

(٢) ينظر: الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان، علي الأوسي، ٥٣.

(٣) ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية برقم ٩٥١/ ٥ وتاريخ ١٤٠٦/٨/٥ ،ط١،١٤٠٧هـ-١٩٨٦م ،٢٤٩/١.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

- مزايا تفسير الميزان [1]

١- جمع بين نمطي التفسير: الموضوعي والترتيبيّ، فقد فسَّر القرآن آية فآية وسورة فسورة، وكانت لها نظائر منبثّة في سائر القرآن.

٢- عنايته التامّة بجانب الوحدة الموضوعيّة السائدة في القرآن، كلّ سورة هي ذات هدف أو أهداف معيّنة، هي تشكّل بنيان السورة بالذّات، فلا تتمّ السورة إلّا عند اكتمال الهدف الموضوعيّ الّذي رامته السورة، ولذلك نجد السور تتفاوت في عدد آياتها.

٣- الاستعانة بمنهج «تفسير القرآن بالقرآن»، فقد حقّق القرآن هذا الأمر وأوجده بعيان؛ إذ نراه يعتمد في «تفسيره» على القرآن ذاته، وأيضاً في تفسيره للآيات يستلهم من أخبار وأحاديث أهل البيت عليهم السلام .

٤- ولقد وردت أحياناً عبر التّفسير أبحاث قرآنية بشكل جامع، أو على إنفراد تُعدّ بحدّ ذاتها ذات أهمية من الناحية الموضوعيّة، لما شملته من ذكرٍ لمختلف الآراء التفسيريّة في الموضوعات التي لم يتّفق المفسّرون في وجهات نظرهم حول تفسيرها.

-مصادر تفسير الميزان

أخذ العلامة في تفسيره مصادرا من مصادر التفسيرية واللغوية وكتب الحديث والكتب المقدسة والتاريخية ومن الجرائد والمجلات. وعددها **١٣٥** مصدرا.

ومن مصادر التفاسير تفسير الطبري -جامع البيان في تفسير القرآن- وتفسير الكبير للفخر الرازي والدر المنثور للسيوطي وروح المعاني للألوسي وتفسير المنار لمحمد عبده ورشيد رضا.

ومن مصادر الحديث: كتب الستة وسنن البيهقي والمستدرك وكتب

(١) دراسات في مناهج التفسير، مركز نون للتأليف والترجمة ،جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، الطبعة: الأولى، شباط ٢٠١٢م- ١٤٣٣هـ،١٥٣.

الحديث الأربعة للشيعة وغيرها.

ومن الكتب المقدسة: التوراة، الإنجيل، ويدا (للبوذيين)، أستا (للمجوس)، السواعي (للأرتودكس). ونقل عنها للموازنة بينها وبين ما في القرآن[١].

المبحث الثاني
الحياة الشخصية والعلمية للشيخ محمد جواد مغنية
المطلب الأول
الحياة الشخصية

هو الشيخ (محمد جواد بن الشيخ محمود بن محمد بن مهدي آل مغنية العاملي)[٢] و(مُغنيَّة)، بضم الميم ويجوز أيضاً بفتحها وسكون الغين وفتح الياء المشددة: هي مدينة في الجزائر. ويروى أنّ جد العائلة الأكبر قد هاجر في القرن السادس الهجري، من الجزائر إلى جبل عامل في لبنان حيث ورد ذلك في كتب السير والتراجم، وربما يعود اللقب لثراء العائلة[٣]، إذ إن مغنية سرد ذلك في تجاربه، إذ يقول: (إن جدتنا السابقة ذات أملاك وأموال طائلة فاشتهرت بالمغنية، أي أغنت ورثتها بما تركت لهم من مال وثراء كما هو معروف بين أبناء الأسرة أباً عن جد والله أعلم)[٤].

(١) الطبطائي ومنهجه في تفسيره الميزان، علي الأوسي ٩٠ - ٩٤.

(٢) موسوعة طبقات الفقهاء، تحقيق واشراف: جعفر السبحاني، مؤسسة الأمام الصادق (عليه السلام)، اللجنة العلمية في مؤسسة الأمام الصادق (عليه السلام)، مطبعة اعتماد، قم، ط١، (١٤٢٤هـ): ٦٥١/١٤.

(٣) ينظر: أعيان الشيعة، ٢٠٥/٩ ؛ وينظر:مع كبار علماء النجف، محمد الغروي، منشورات دار الثقلين: ٣٨٢/٢-٣٨٣.

(٤) تجارب محمد جواد مغنيَّة: بقلمه وأقلام الآخرين، إعداد عبد الحسين مغنيَّة، مراجعة وتحقيق: رياض الدباغ، أنوار الهدى، ط٢، (١٤٢٧هـ)، ٢٥.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

ويعود نسب والدته إلى بني هاشم من آل شرف الدين[١]، له أخوان اثنان، وأخت واحدة، وماتت والدته حين كان عمره ٤ سنوات[٢].

ولد الشيخ محمد جواد مغنية عام(١٣٢٣هـ)-(١٩٠٤م). في إحدى قرى جبل عامل (طيردبا) ،من إعمال صور في لبنان[٣]، وأشارت مصادر أخرى إلى أنه ولد سنة (١٣٢٢هـ) في عام (١٩٠٤م)[٤]، وترعرع في عائلة علمية لها وضعها الاجتماعي المتميز، وتحظى بمكانة مرموقة اجتماعياً، إذ إن آل مغنية أسرة علمية شهيرة وفدت إلى لبنان منذ زمن طويل، وقد اشتهر منها أعلام في صنوف المعرفة الأدب، وتاريخها يتسم بالفضائل والعطاء[٥].

هاجر والد الشيخ محمد جواد (الشيخ محمود مغنية) إلى النجف الأشرف بعد وفاة زوجته وقد اصطحب أبنه معه، ومكث في مدينة النجف الأشرف أربع سنوات، تعلم هناك القراءة والخط والحساب ومبادئ النحو وأتقن اللغة الفارسية[٦].

في التاسعة من عمره لما يزال في النجف الأشرف برفقة والده، حينها بدأ يحفظ الكلمات، ويكتبها ظناً منه- كما يقول- إن العلم هو حفظ الكلمات المطبوعة في الكتاب عن ظهر قلب وكفى ثم يتساءل بنفسه مستغرباً: لا أدري من

(١) ينظر: المصدر السابق، ٣١.
(٢) ينظر: المصدر السابق ،٣١-٣٣.
(٣) ينظر: مناظرات في الإمامة، عبد الله الحسن، تحقيق: عبد الله الحسن، أنوار الهدى، مطبعة مهد، قم، ايران، ط١، (١٤١٥هـ):٦٨.
(٤) ينظر:أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين:ج٩/٢٠٦؛ وينظر: تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط٢، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، ٢/١٤٣.
(٥) ينظر: شعراء الغري، علي الخاقاني (ت: ١٣٣٤هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، ط٢، (١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م)، ٧/٤٣٢.
(٦) ينظر: تجارب محمد جواد مغنية: ٣٢.

أين جاءني هذا الاعتقاد؟ ولكني أذكر أن أبي، كان يهتز طرباً إذا حفظت شيئاً منها، ويكافئني بقطعة من النقود، وما حاول- ولو مرة واحدة- أن يشرح ويوضح[١] ثم ينتقد هذا الأسلوب الذي كان سائداً في بداية القرن العشرين، فيكتب: (وهكذا كان التعليم.. الكتاب طلاسم، والأستاذ يلقن، والتلميذ يحفظ تماماً كالببغاء. أما الفهم والتطبيق فخارج عن القصد، أو يترك لجهد التلميذ وإن كان يفوق عقله وطاقته)[٢]. ثم ينتقد كما هي العادة بالنسبة له عبر المقارنة، فيشير إلى وضع مناهج التعليم الحديث، وما كان سائداً بداية القرن العشرين.

وبعد عودة والد الشيخ إلى جبل عامل، لم يمهله العمر طويلاً، حتى توفي سنة(١٩١٦م)، عندها كان الشيخ قد بلغ السنة الثانية عشرة من عمره. انتقل محمد جواد إلى أخيه الأكبر عبد الكريم، الذي غادر لبنان منطلقاً نحو النجف الأشرف طلباً للعلم جرياً على عادة الأسرة، وحين قفل عائداً توفي عن عمر ناهز الثالثة والأربعين[٣].

تذوق الشيخ مغنية مرارة العيش وقساوتها بعد وفاة والده وذهاب أخيه الأكبر للدراسة في النجف إذ بدأت رحلة العذابات، حين لم يبق له من يتكفل بمعيشته،

إذ يقول: (وعند هجرة أخي إلى النجف كانت نقطة التحول الحاسمة في حياتي، فقد تخلت عَنّي الدنيا برمتها، وصرت وحيداً لا أملك إلاَّ نفسي المعذبة وجسدي الجائع)[٤].

(١) ينظر: المصدر السابق، ٣٢.
(٢) المصدر نفسه، ٣٢.

(٣) ينظر: مشاغل في العتمة إضاءات عن رواد الوعي الإسلامي الحديث، حسن السعيد، مؤسسة المنتدى الثقافي، دار ومكتبة المواهب، ط١، (١٤٣١هـ -٢٠١٠م)، ١/٣٤٤-٣٤٦ ؛ و ينظر: تجارب محمد جواد مغنية، ٣٤.
(٤) - ينظر:، المصدر السابق ٣٥ .

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

بعد هذه المرحلة المؤلمة والبائسة في بيروت، والتي استمرت نحو ما يزيد على أربع سنوات، سافرمحمد جواد مغنية إلى النجف الأشرف للدراسة. فواجهته صعوبات عدة، تمكن بإصراره وعزيمته تجاوزها، وهو يحدوه الأمل بالنجاح في مهمته للحصول على العلم والتفوق فيه [١].

- وفاته :

بدأت رحلة الشيخ مغنية مع المرض في تشرين الثاني العام **١٩٦٥**م بعد دخوله إلى مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت إثر نوبة قلبية حادَّة حلت به، ولازمه المرض والمعاناة مدة طويلة، ولكن مع ذلك لم يمنعه المرض من التأليف والكتابة، حتى قبل وفاته بساعات كان يكتب الشيخ مغنيَّة الصفحات الأخيرة من كتابه الذي نُشر بعد موته، إذ وافته المنية الساعة العاشرة من ليلة السبت في الثامن من كانون الأول عام **١٩٧٩**م الموافق التاسع عشر من محرم **١٤٠٠**هـ بعد أن تعرض لأزمة قلبية حادة، أدَت إلى وفاته عن عمر ناهز السادسة والسبعين[٢]. في مستشفى الجامعة الأمريكية في بيروت فنُقل جثمانه إلى النجف الأشرف حيث دفن بجوار الإمام علي (عليه السلام)[٣] .

المطلب الثاني
حياته العلمية

رافقته العناية الإلهية في أثناء رحلته إلى النجف عام(**١٩٢٥**م) فبدأت صفحة جديدة من حياته، أثرت بمكناته العلمية، وشكلت وعيه تأثراً بالبيئة الاجتماعية العراقية المتنوعة الأعراق والمختلفة الأديان فضلاً عن ذلك المناخ العلمي

(١) المصدر نفسه:**٣٥**.

(٢) ينظر: تجارب محمد جواد مغنيَّة، **٥٣٧**-**٥٣٨**، **٥٤٤**.

(٣) شجاعة التعبير عن الرأي الشيخ محمد جواد مغنية انوذجاً، حسن بن موسى الصفار، مؤسسة الأنتشار العربي، بيروت – لبنان، **٢٠٠٩**، **٤١**.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الحوزوي، وبدأ هذا السفر لحظة وصوله إلى النجف الأشرف، ونزوله في بيت أخيه الأكبر، وبدأت نوافذ المعرفة تفتح له ... فكان من أهم الذين زقوه المعرفة وأغدقوه بالرعاية الأبوية هو السيد محمد سعيد فضل الله، الذي طالما اعتاد الشيخ الإشارة إليه بعظيم الاحترام ووافر الذكر بالعرفان. ومن أهم من كتب عنهم من أساتذته السيد أبو القاسم الخوئي والشيخ محمد حسن القزويني الكربلائي والسيد الحمامي[١].

حظي الشيخ مغنية بفرصة ذهبية إذ درس على يد الخوئي كتاب (كفاية الأصول) للخراساني، المجلد الثاني منه وكانت تربطه مع السيد الخوئي(قد.س) علاقة قوية، ويعد مفخرة للسيد الخوئي ومن أنجب طلابه والسيد يعزه ويقدره لمكانته العلمية العالية[٢].

غادر النجف في العام (١٩٣٦م) بعد أن مكث فيها ما يقارب أحد عشر عاماً وعاد إلى وطنه لبنان، بوصفه عالماً دينياً لقرية(معركة) بقضاء صور. ينشر العلوم الإسلامية، ويفقههم بأمور دينهم عبر ما حصل عليه من علوم دينية فضلاً عن قراءته المتميزة الخاصة والمتفاعلة مع المؤثرات الاجتماعية ومعطيات العصر كما يؤولها ويفسرها الشيخ مغنية متميزاً عن أقرانه من العلماء.

بعد تجربته في قرية (معركة)، انتقل إلى قرية (طيرحرفا) التي عاش فيها تسع سنين ونيف[٣] ومما عاناه في هذه القرية خلوها من أي مطبوع ثقافي وحتى من

(١) ينظر: الشيخ محمد جواد مغنيَّة دراسة سوسيولوجية في مشروعه الإصلاحي: د. عصام عيتاوي، بيروت، ط١، (٢٠٠٨م)، ١٥٢ ؛ وينظر: تجارب محمد جواد مغنية بقلمه، ٤٣.

(٢) ينظر: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ١٠٠٠ عام، الشيخ محمد هادي الاميني، الوزيري، تراجم الأولى، مطبعة الأدب، (١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م(، ٥٣٢/٢.

(٣) ينظر: تجارب محمد جواد مغنية بقلمه، ٨٩-٩١.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

أي صحيفة يومية مما اجبره إلى العودة لقراءة كتبه الدراسيّة للمدة من **١٩٣٩**م إلى **١٩٤٨**م، وقد وصف الشيخ مغنية هذه المرحلة، بقوله:(كنت أقرأ وأفكر وأحاكم منصرفاً عن كل شيء إلا عن الكتاب)[١].

- آثاره:

اتسم النتاج الفكري للعلامة مغنية بالغزارة والقيمة العلمية حتى عُدَّ واحداً من أهم علماء الشيعة المعاصرين، وتنوعت كتبه لتشمل غالبية صنوف المعرفة. وثمة من اشتهر من كتبه شهرة واسعة، شملت غالبية العالم الإسلامي، وقد بلغ عدد ما كتبه واحد وستين كتاباً تنوعت[٢] في كتب التفسير وعلوم القرآن و اهمها التفسير الكاشف (سبع مجلدات)، و كتب الفقه، وكتب العقائد، وكتب المذاهب الاسلامية، و كتب الفلسفة، و كتب السيرة، و كتب التاريخ، و كتب الأصول، و كتب ادبية، و كتب عامة .

ناهيك عن آلاف المقالات التي نشرها عبر حياته الزاخرة بالعطاء الفكري والإثارة العلمية وبذلك أغنى المكتبة الإسلامية بعشرات المؤلفات الضخمة الثرية بمضمونها العلمي المتجدد.

المبحث الثالث
موازنه بين تفسير الميزان و الكاشف
المطلب الاول
منهجهما في التفسير

أولاً: منهج الطباطبائي في تفسيره:

من الخصائص المنهجية التي اتخذها المؤلف في تفسير الميزان[٣] :

(١) المصدر السابق، **٩٥**.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ج**٩**/**٢٠٦**؛ وينظر:تتمة الأعلام للزركلي: **٢**/**١٤٣**؛ وينظر:الشيخ محمد جواد مغنيَّة دراسة سوسيولوجية في مشروعه الإصلاحي،**٢٠٤**-**٢٠٦**.

(٣) ينظر: الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطباطائي، **١٢**- **١٤**.

١- تفسير القران بالقرآن وهو من أجل الطرق وافضلها بالتفسير إن معاني القران الكريم ينبغي ان تستمد من القران نفسه افضل تفسير هو تفسير القران بالقران .

٢- بيان المعنى العام والمجمل للصورة: ذهب الطبطبائي إلى بيان المعنى العام والمجمل للسورة التي يفسرها فكان منهجا ثابتا، ثم يبدا بالتجزئة بشرح عدد الآيات .

٣- كان يضع ابحاثا مستقلة في تفسيره وكانت من جل اهتماماته، لها عناوين رئيسية ك «البحث الروائي، البحث الفلسفي، البحث الاجتماعي، بحث اجمالي قراني» وغيرها . وتحدث عن المرأة ومعالجة القران الكريم لشؤنها ومكانتها وتحدث عن (تعدد الزوجات) (الارث) (القصاص) (وعن القران كونه مصونا من التحريف والدس والاختلاق) وتكلم عن الجن وعن الملائكة وعن القدر وعن سعادة الايام ونحوسها والطير والفال، ومعنى العرش وكلام في الربا وتحدث عن تاريخ الكعبة وعن الرق والاستعباد ومعنى الحرية في الاسلام وغيرها .

٤- الاهتمام بعلوم القران: اهتم الطبطبائي بعلوم القران، وأولاه عناية، فتحدث عن المكي والمدني من السور والايات ومعرفة اسباب النزول و الناسخ والمنسوخ وجمع القرآن وكتابته والاعجاز وماهيته وفواتح السور، وغيرها من المباحث القر آنية .

٥- العناية بالسياق واهميته في الكشف عن المعنى والدلالة .

٦-الاهتمام بعلوم اللغة: اهتم الطبطبائي بعلوم اللغة، فتحدث عن اللغة ونشاتها ودلالة الفاضها وتحدث عن الغريب في الفاظ القران الكريم ،وتحدث عن الصرف والاشتقاق والمسائل النحوية المختلفة ذاكرا اراء النحويين والمسائل الخلافية فيما بينهم مبينا رايه في اغلبها .

٧- عنايته بفنون البلاغة: اهتم الطبطبائي بفنون البلاغة ،فذكر الالتفات

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

والتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز ،والاستعارة التماثلية، والاستعارة التخيلة، المجاز اللغوي، والمجاز اللفظي ،والتلويح، والاطناب ،والقصر، والاستخدام، وحسن المقابلة ،والانشاء، وغيرها .

٨- عنايته بآراء المفسرين: اكثر الطبطبائي من اراء المفسرين ،فيفيد من بعضها، ويعرض البعض الاخر للمناقشة والتحليل، وقد خالف جمهور المفسرين في كثير من الاحيان بسبب تحرره في الراي.

٩- عنايته بالتعريفات والحدود: عني بوضع تعريفات واضحة المصطلحات والحدود المختلفة فقد عرف :

الايمان، الرعد، العصيان، الغواية، الصاعقة، الاستعانة، الخطيئة، النسخ، الامي ،علم الاخلاق، الظن، الشعور، العرفان، الذكر، الفقه، الفهم، الذكر، الدراية، الفهم، النفس، الفكر، الراي، الزعم، العلم، الحفظ، الحكمة، الخبرة، الشهادة، الادب، ا لامثال، وغيرها .

ثانيا: منهج الشيخ محمد جواد مغنيه في التفسير :

وهي مجموعة من الضوابط والقواعد التي وضعها الشيخ لنفسه كمنهج في تفسير آيات الكتاب العزيز وهي كالآتي :

١- اعتماده على سنة النبي (صلى الله عليه وآله):

اعتمد في تفسير الآية وبيان المراد منها- قبل كل شيء - على سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأنها ترجمان القرآن، والسبيل إلى معرفة معانيه[١] فالحديث يُفسر ويُخصص آيات القرآن[٢] ((وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا))[٣].

٢- العمل بظاهر القرآن :

(١) التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، دار الانوار للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١/ ١٥.

(٢) الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية، دار الشروق، بيروت، ط ٤، ١٣٩٩ه- ١٩٧٩م، ٦٣٢ .

(٣) الحشر: ٧.

اهتم الشيخ في الاخذ بظاهر القرآن فالأصل في الاشياء ظاهرها فإذا لم يكن حديث من السنة اعتمد ظاهر وسياق الآية، لأن المتكلم يعتمد في بيان مراده على ما يفهمه المخاطَب من الظاهر، كما أن المخاطب بدوره يأخذ بهذا الظاهر، حتى يثبت العكس[١]، وعليه من يأتي بخلاف الظاهر فلا بد من الإتيان بالدليل على مراده.[٢].

٣- تفسير القرآن بالقرآن :

يفسر الآية بآية أخرى إذا كانت اوضح وأبين منها في الدلالة، فيذكرهما معاً، لأن مصدر القرآن واحد، يصدق بعضه ببعض[٣].

٤- حمل الظاهر على العقل وإجماع المسلمين :

إذا تعارض ظاهر اللفظ مع حكم العقل وبداهته، عمل على تفسير الآية بما يتفق مع العقل[٤]،

أما إذا تعارض ظاهر الآية معه حمله على إجماع المسلمين كقوله عز وجل: ((إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوه))[٥] فدلت « فاكتبوه « على الوجوب ،والإجماع على الاستحباب، فأُحمل الظاهر على الاستحباب دون الوجوب[٦].

٥- حجّية أقوال المفسرين :

من خلال منهج الشيخ مغنية حول حجّية اقوال المفسرين فهو يأخذ باقوالهم وآرائهم في حال مال الدليل إليها، فلقد بذلوا جهوداً كبيرة لمعرفة معاني القرآن وأسراره وإبراز خصائصه إذ يقول: فلم أتخذ منها حجة قاطعة، بل مؤيداً ومرجحاً لأحد الوجوه إذا احتمل اللفظ لأكثر من معنى[٧] .

(١) التفسير الكاشف، ١ / ١٥.
(٢) قواعد التفسير، خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، الطبعة الاولى، ١٤٢١هـ، ٢/ ٨٥٠ .
(٣) التفسير الكاشف، ١ / ١٥.
(٤) المصدر السابق، ١ / ١٥. بتصرف قليل .
(٥) البقرة: ٢٨٢ .
(٦) التفسير الكاشف، ١ / ١٦.
(٧) المصدر السابق، ١ / ١٦.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

٦- اهتمامه بالجانب اللغوي :

ابتعاد لغة الشيخ في تفسيره عن مخاطبة طبقة النخبة من العلماء والمفكرين، واستخدامه لغة مبسطة شفافة واضحة، وتركيزه على العنصر الإقناعي، لغاية إقناع القارئ بأن تعاليم الدين الإسلامي تستهدف خير الإنسان وسعادته، فالإجمال والاختصار في الجانب اللغوي للآيات، وذلك كما يقول المفسر لعدم احتياج الناس في عصره لهذا العنصر، وأن المفسرون القدامى اهتموا به اهتماماً بالغاً لأنهم عاشوا في عصرٍ لم يتواجد فيه تهاون واستخفاف بالدين الإسلامي وقيمه كما يوجد في عصره[1] المزاوجة بين النص والواقع، سعياً منه لربط الآيات القرآنية بواقع الحياة المعاصر.

المطلب الثاني
نماذج من تفسير الميزان والكاشف

أولاً: نماذج من تفسير الميزان :

تفسير القران بالقران

قال تعالى: ((وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ)) استدل الطباطبائي بهذه الآية فقال وحاشا ان يكون القران تبياناً لكلّ شيء فيا تُرى كيف يكون القرآن تبياناً لكلّ شيء ولا يكون تبياناً لنفسه؟![2]

في تفسير قوله سبحانه: {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي

(١) المصدر السابق، ١ / ١٣.

(٢) الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطباطائي ،١٤/١٠.

قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}[١] ربط المؤلف بين هذه وما بعدها فقال عنها: «إنها شروع بجمل من قصص إبراهيم -عليه السلام- وهي كالمقدمة والتوطئة لآيات تغيير القبلة وآيات أحكام الحج وما معها من بيان حقيقة الدين الحنيف الإسلامي»، ثم بين المراد بهذه الآية فقال: فقوله تعالى: {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ} .. إشارة إلى قصة إعطائه الإمامة وحبائه بها. ثم بين المراد بالإمامة في الآية فقال: قوله تعالى: {إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا}، أي: مقتدى يقتدي بك الناس ويتبعونك في أقوالك وأفعالك، فالإمام هو الذي يقتدي ويأتم به الناس؛ ولذلك ذكر عدة من المفسرين أن المراد به النبوة لأن النبي يقتدي به أمته في دينهم، {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ}[٢] .

وهو يرى أن الإمامة أعلى درجة من النبوة، فيقول: «وبالجملة فالإمام هادٍ يهدي بأمر ملكوتي يصاحبه، فالإمامة بحسب الباطن نحو ولاية الناس للناس في أعمالهم وهدايتها إيصالها إياهم إلى المطلوب بأمر الله دون مجرد إرائه الطريق الذي هو شأن النبي والرسول وكل مؤمن يهدي إلى الله سبحانه بالنصح والموعظة الحسنة، قال عز وجل: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ}[٣]، وقال في مؤمن آل فرعون: {وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ}، وقوله تعالى: {فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}[٤]

- رؤية الله:

وفي تفسير قوله سبحانه: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}[٥]، يقول: «والمراد بالنظر إليه تعالى ليس هو النظر

(١) سورة البقرة: الآية ١٢٤.
(٢) سورة النساء: الآية٦٣ .
(٣) سورة إبراهيم: الآية ٤ .
(٤) سورة التوبة: ١٢٢.
(٥) سورة القيامة: الآيتان ٢٢ و٢٣.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الحسي المتعلق بالعين الجسمانية المادية التي قامت البراهين القاطعة على استحالته في حقه تعالى، بل المراد النظر القلبي ورؤية القلب بحقيقة الإيمان على ما يسوق إليه البرهان، ويدل عليه الأخبار المأثورة عن أهل العصمة عليهم السلام»[1]

ثانياً: نماذج من تفسير الكاشف :

- موقف الشيخ مغنية من القراءات

اهتمَّ الشيخ في تفسيره اهتماماً كبيراً بالقراءات، فلا يترك آية إلا وقد جاء باختلاف قراءتها من دون التعرض لاسم القارئ، لكن المتتبع يلحظ أنه جاء بالقراءات السبع من دون العشر، فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: } اهدنا الصراط المستقيم{[2]، يقول: وفيه قراءتان – أي الصراط– بالسين والصاد والسين هي الأصل[3] وهما القراءتان المشهورتان فقرأ ابن كثير والكسائي بالسين، وقرأ بالصاد، وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم [4] فلم يتطرق إلى القراءات الأخرى .

- موقف الشيخ مغنية من الإسرائيليات :

لفظ الإسرائيليات، جمع مفرده إسرائيلية، وهي قصة أو حادثة تروي عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها إلى إسرائيل، وهو نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط ألاثني عشر وقد عرفوا باليهود[5]

(١) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر ،٢٤٣/١.

(٢) سورة الفاتحة:٦.

(٣) ينظر: التفسير الكاشف: ٣٥/١.

(٤) ينظر: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، ط١، (١٤٢٢هـ -٢٠٠٢): ١٧/١.

(٥) ينظر: الإسرائيليات في التفسير والحديث، محمد حسين الذهبيى، مكتبة وهبة، القاهرة ،١٣ ؛ وينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد بن محمد أبو شبهة، مكتبة السنة، القاهرة، ط٤، (١٤٠٨هـ)،

ومنهم من قال:(يطلق علماء المسلمين كلمة إسرائيليات على جميع العقائد غير الإسلامية، ولا سيما تلك العقائد والأساطير التي دسها اليهود والنصارى في الدين الإسلامي منذ القرن الأول الهجري)[١].

والملاحظ أن الشيخ لم يترك آية فيها رواية من روايات الإسرائيليات إلا دحضها بالعقل تارةً وبالنقل تارةً وبأقوال من سبقه من المفسرين تارةً أُخرى ومنها:

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[٢]، قال مغنية: (راودته كلمة تدل على أن المرأة خادعت الرجل وراوغته ليريد منها ما تريده منه، وهذه الكلمة بمفردها غاية في الاحتشام ونزاهة التعبير...ولكن بعض المفسرين سود في شرحها وتفسيرها صفحات عرض فيها صوراً لإغراء امرأة العزيز يوسف بمحاسنها ومفاتنها، ولا مصدر لذلك إلا الإسرائيليات)[٣]، ثم عزز ذلك بما قاله صاحب تفسير المنار: (نقل رواة الإسرائيليات عنها وعنه من الوقاحة ما يعلم بالضرورة انه كذب، فإن مثله لا يعلم إلا من اللّه تعالى، أو بالرواية الصحيحة، ولا يستطيع أحد أن يدعي هذا)[٤].

١٢؛ و ينظر: التفسير الكاشف: ١/ ٢٠٤.

(١) السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية، فان فلوتن، ترجمة وتعليق: د.حسن إبراهيم حسن، ومحمد زكي إبراهيم، ١٠٩.

(٢) سورة يوسف:٢٣.

(٣) التفسير الكاشف: ٤/ ٢٧٧.

(٤) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠، ١٢/ ٢٢٨.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الخاتمة

١- يعتبر تفسير الميزان من أهم المؤلفات في التفسير، نظرا للشمولية التي نهجها المؤلف فيه، فلم يتقيد فيه على لون من ألوان التفسير للقرآن وكذلك تفسير الكاشف التي لا تقل اهميته عن تفسير الميزان .

٢- يمثّل القرآن الكريم المعيار الرئيس الّذي اعتمده العلاّمة الطباطبائي في تفسير الميزان حيث يقول وحاشا ان يكون القران تبياناً لكلّ شيء فيا تُرى كيف يكون القرآن تبياناً لكلّ شيء ولا يكون تبياناً لنفسه.

٣- اهتم الشيخ محمد جواد مغنية اهتماماً كبيراً بالقراءات، ولم يترك آية إلا وقد جاء باختلاف قراءتها.

والحمد للباري أوّلاً وآخراً، ولا حولَ ولا قوّة إلاّ به، عليه توكّلتُ وإليهِ أُنيبُ.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية برقم ٩٥١/ ٥ وتاريخ ١٤٠٦/٨/٥ ،ط١،١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م .

٢- الإسرائيليات في التفسير والحديث، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة .

٣- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد بن محمد أبو شبهة، مكتبة السنة، القاهرة، ط٤، (١٤٠٨هـ).

٤- أصول التّفسير والتأويل، كمال الحيدري ،ط/٢، منشورات دار قراءة للطباعة والنشر، إيران ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٥- أعيان الشيعة، الأمين، محسن (ت١٣٧١هـ): تحقيق: حسن الأمين، دار

التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٦- إكليل المنهج، محمّد جعفر بن محمّد طاهر الكرباسي الخراساني (ت ١١٧٥هـ)،، تحقيق السيد جعفر الحسيني الأشكوري. ط١، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٥هـ.
٧- تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط٢، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
٨- تجارب محمد جواد مغنيَّة: بقلمه وأقلام الآخرين، إعداد عبد الحسين مغنيَّة، مراجعة وتحقيق: رياض الدباغ، أنوار الهدى، ط٢، (١٤٢٧هـ) .
٩- تطوّر الدرس الفلسفي في الحوزة العلميّة، ط/١، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .
١٠- تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن، محمّد حسين الطباطبائي، تحقيق أصغر إرادتي، ط١، دار المعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
١١- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا الحسيني (ت: ١٣٥٤ه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.
١٢- التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، دار الانوار للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤ .
١٣- دراسات في مناهج التفسير، مركز نون للتأليف والترجمة ،جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، الطبعة: الأولى، شباط ٢٠١٢م- ١٤٣٣هـ .
١٤- رسالة التشيع في العالم المعاصر محمّد حسين، الطباطبائي، ترجمة: جواد علي الكسّار، تقديم: عبد الهادي الفضلي، ط/١، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، بيروت- لبنان، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.
١٥- الرسائل الرّجالية، أبو المعالي محمّد بن محمّد إبراهيم الكلياسي،، تحقيق محمّد حسين، ط/١، دار الحديث للطباعة

والنشر، قم، ١٤٢٢هـ .
١٦- سنن النبيّ محمّد حسين، الطباطبائي، تحقيق: محمّد هادي الفقهي، ط/١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٩هـ.
١٧- السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية، فان فلوتن، ترجمة وتعليق: د.حسن إبراهيم حسن، ومحمد زكي إبراهيم .
١٨- شجاعة التعبير عن الرأي الشيخ محمد جواد مغنية انوذجاً، حسن بن موسى الصفار، مؤسسة الأنتشار العربي، بيروت - لبنان، ٢٠٠٩ .
١٩- شعراء الغري، علي الخاقاني (ت:١٣٣٤هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، ط٢، (١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م).
٢٠- الشّمس السّاطعة، محمّد الحسين الحسيني، ط/٢، دار المحجّة البيضاء، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ:
٢١- الشيخ محمد جواد مغنيَّة دراسة سوسيولوجية في مشروعه الإصلاحي: د. عصام عيتاوي، بيروت، ط١، (٢٠٠٨م).
٢٢- الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٩ه- ١٩٧٩م .
٢٣- الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان، علي الأوسي، ط/١، معاونيّة الرئاسة للعلاقات الدوليّة في منظمة الإعلام الإسلامي، إيران، طهران،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .
٢٤- طبقات أعلام الشّيعة، وآغا بزرك الطّهراني، ط/١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م .
٢٥- العلاّمة الطباطبائي، كمال الحيدري، (لمحات من سيرته الذّاتية ومنهجه العلمي)، مؤسسة الإمام الجواد للفكر والثقافة، قم، ٢٠١٣م .
٢٦- الفائق في رواة أصحاب الإمام الصادق، الشبستري عبد الحسين (معاصر)، ط/١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، ١٤١٨هـ .

٢٧- قواعد التفسير، خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، الطبعة الاولى، ١٤٢١هـ .

٢٨- ما بعد الطبيعة عند السيد محمّد حسين الطباطبائي، موحان إبراهيم، رسالة ماجستير مقدّمة إلى الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم الفلسفة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م .

٢٩- مبادئ الفلسفة الإسلامية، عبد الجبارالرفاعي، مركز الدراسات فلسفة الدين، بغداد ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م .

٣٠- مشاغل في العتمة إضاءات عن رواد الوعي الإسلامي الحديث، حسن السعيد، مؤسسة المنتدى الثقافي، دار ومكتبة المواهب، ط١، (١٤٣١هـ -٢٠١٠م)

٣١- مع كبار علماء النجف، محمد الغروي، منشورات دار الثقلين .

٣٢- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، ط١، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢) .

٣٣- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ١٠٠٠ عام، الشيخ محمد هادي الاميني، الوزيري، تراجم الأولى، مطبعة الأدب، (١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م(.

٣٤- مكانة العلاّمة الطباطبائي في تجديد الفلسفة الإسلامية، الفكر الإسلامي العدد (١٧) للسّنة الخامسة، ١٤١٨هـ.

٣٥- مناظرات في الإمامة، عبد الله الحسن، تحقيق: عبد الله الحسن، أنوار الهدى، مطبعة مهد، قم، ايران، ط١، (١٤١٥هـ) .

٣٦- موسوعة طبقات الفقهاء، تحقيق واشراف: جعفر السبحاني، مؤسسة الأمام الصادق (عليه السلام)، اللجنة العلمية في مؤسسة الأمام الصادق (عليه السلام)، مطبعة اعتماد، قم، ط١، (١٤٢٤هـ) .

٣٧- الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطبطائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.